مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

إِعْجَاب كُلِّ ذِي رَأْى بِرَأْيِهِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إن من علامات آخر الزمان "إِعْجَاب كُلِّ ذِي رَأْى بِرَأْيِهِ". كلٌّ مُعجب برأيه ويكره آراء الآخرين. هذا هو الزمن الذي نعيش فيه. كلٌّ يُعجب بشيء، "هذا ما أعتقده، هكذا وفقاً لرأيي". ولا يُعجب برأي غيره. لا يقبله أو يفعل عكسه.

.

هذا لا يُفيده. لأن الإنسان يجب أن يبحث عن الحقيقة. يجب أن يقبل الحقيقة أينما كانت. ليس كل شيء يحدث كما يشاء. كل شيء يجري كما قدّره الله عز وجل. إذا اعترضتَ على كل شيء، فقد اعترضتَ على مشيئة الله عز وجل هذه المرة.

.

يقول معظم الناس أحيانًا "لماذا يحدث هذا الظلم في العالم؟ لماذا لا يتدخّل الله ﷻ؟" هذا أمرٌ آخر لا يجب قوله أبدًا. إن استخفاف المرء بقدرة الله عز وجل وعظمته، إنما هو بسبب قصور عقله؛ لا غير. التدخل في شغل الله عز وجل ليس من شأن ذي عقل. الله عز وجل يفعل ما يشاء. يخلق ﷻ ما يشاء.

.

ناهيك عن أعمال الله عز وجل، إذا قلتَ لشخصٍ أعلى "لماذا تفعل هذا؟ ماذا تفعل؟" فهناك أشياء كثيرة لا تعرف عنها شيئًا. هو يعلمها؛ أنت لا تعلم. إذا لم تكن تعرف، فاعتراضك لا ينفعك. بل في أغلب الأحيان، إذا رأى المرء عيبه، فسيراه. وإن لم يرَه، فالأمر واحد: العنيد يمضي في طريقه. وفي النهاية، يغادر هذه الدنيا دون فائدة.

.

لذلك، عليك أن تقبل الحقيقة والصواب. قبول السوء لا ينفع، بل يضر. حتى لو لم يضر، يكون المرء قد عمل عملاً لا طائل منه ولا حاجة له.

.

لذلك، هذه من علامات آخر الزمان. كلٌّ يعمل وفقاً لرأيه. يقولون "ديمقراطية"، إنهم يخدعون الناس. إنهم يُعطّلون العمل الذي يجب القيام به. إنهم يمنعون الخير. إنهم يقبلون بالأمور السيئة. هذه علامات كبرى على أن هذا الزمان هو آخر الزمان. بعد آخر الزمان ستكون القيامة. لذلك فإن يوم القيامة قريب.

.

حال الدنيا لا يتحسن يومًا بعد يوم، بل يزداد سوءًا. لذلك، على الإنسان أن يُسلّم لله ﷻ. يجب أن يقبل الحقيقة ليتحرر. لكي يتحرر من عبودية نفسه، عليه أن يقبل الحقيقة ومن ثم تقبل نفسه. عندها، يُصبح مسلمًا صالحًا. الله ﷻ يجعلنا منهم جميعًا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
20 آذار 2025/ 20 رمضان 1446
ليفكا، قبرص